

## شرح متن الورقات للإمام الحرمين رحمه تعالى (٢١)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الاتمان الاكلمان على سيد المرسلين. سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين. وان - [00:00:01](#)

ان يبرزنا الاخلاص في الاقوال والاعمال اللهم امين فبعد ان تكلم امام الحرمين ابو المعالي الجويني رحمه الله تعالى عن الامر والنهي ومن يدخل في الامر والنهي ومن لا يدخل - [00:00:26](#)

وتكلم على العام والخاص وتكلم على المطلق والمقيد وجعل ذلك مندرجا تحت التخصيص بالصفة بعد ذلك كله تكلم امام الحرمين رحمه الله تعالى حول المجمل والمبين فما هو المجمل وما هو المبين؟ نقول - [00:00:43](#)

ان اللفظ ينقسم الى قسمين اما ان يكون اللفظ يحتاج الى ما يبين المراد به واما ان اللفظ لا يحتاج الى بيان المراد به قد يكون اللفظ يحتاج الى بيان معناه ما معناه - [00:01:07](#)

وقد يكون اللفظ واضحا لا يحتاج الى بيان معنى فاذا كان اللفظ يفتقر الى بيان المعنى المراد فان هذا اللفظ يسمى مجملا اذا ما هو المجمل الجواب المجمل هو ما افتقر الى بيان - [00:01:33](#)

اي ما احتاج الى بيان وما حكم العمل بالمجمل؟ الجواب ان المجمل لا يعمل به الا بعد بيانه واتظاحه ولذلك لو ان الله عز وجل قال لنا في القرآن الكريم واقيموا الصلاة - [00:01:56](#)

ولم يعلمنا كيفية الصلاة فاننا لا نستطيع امتثال الصلاة ولو ان الله عز وجل قال لنا في القرآن الكريم واتوا الزكاة ولم يبين لنا ما هي الاموال التي تجب فيها الزكاة - [00:02:15](#)

وما هو القدر الذي يجب اخراجه من الزكاة ومن الذي يعطى من الزكاة ما استطعنا ان نمثل هذا الامر فقوله عز وجل واقيموا الصلاة وقوله عز وجل واتوا الزكاة هذا مجمل - [00:02:30](#)

لا يمكن العمل به الا بعد البيان اذا ما هو المجمل؟ المجمل هو ما احتاج او ما افتقر الى بيان واضح ثم هذا البيان بارك الله فيكم معناه اخراج اللفظ - [00:02:47](#)

من حالة الاشكال وعدم الاتظاح الى حالة التجلي والاتظاح اذا البيان ما هو اخراج اللفظ من حالة الاشكال من حالة عدم الوضوح الى حالة التجلي والوضوح وهذا البيان انواع قد يكون البيان بالقول - [00:03:07](#)

وقد يكون البيان بالفعل وقد يكون البيان بالكتابة وقد يكون البيان بالاشارة قد يكون البيان بالقول ما مثال ذلك الله عز وجل عندما قال لنا في القرآن الكريم واقيموا الصلاة - [00:03:32](#)

عفوا اه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة عندما قال واتوا الزكاة ما هي الاموال التي تجب فيها الزكاة بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فبين النبي عليه الصلاة والسلام ان الزكاة تجب في بهيمة الانعام - [00:03:53](#)

وبين عليه الصلاة والسلام ان الزكاة تجب في الذهب والفضة وبين عليه الصلاة والسلام ان الزكاة تجب في في الحبوب والثمار فقال في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين ليس فيما دون خمس اواق - [00:04:10](#)

صدقة ايش معناها ما معنى اوق الاواق جمع اوقية والواقية تساوي اربعين درهما واضح؟ اذا هذا في بيان نصاب ماذا نصاب الفضة هذا بيان هذا بيان بالقول او بالفعل هذا بيان بالقوم. صح - [00:04:28](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام وليس فيما دون خمس ذوود صدقة. الذود ايش معنى ذود ابل فدل هذا الحديث على ان النصاب في الابل خمس هذا بيان لقوله تعالى واتوا الزكاة. لكنه بيان بماذا؟ بالقول - [00:04:51](#)

تمام؟ قال عليه الصلاة والسلام وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة اوسق الوصف الواحد يساوي ستين صاعا هذا بيان بالقول للنصاب الزروع والثمار اذا جاء البيان قوليا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر - [00:05:10](#)

وفيما وفيما سقي بالنواضح نصف العشر. هذا بيان بيان بالقول قال الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله سبيل فريضة من الله هذا بيان لمصارف الزكاة لمن تعطى الزكاة هذا بيان بالقول - [00:05:33](#)

اذا هذه امثلة للبيان الذي يكون بالقول وقد يكون البيان بالفعل. فالله عز وجل قال صلوا قال الله عز وجل واقيموا الصلاة لها شروط ولها اركان فبين النبي صلى الله عليه وسلم شروطها واركانها باقواله وافعاله - [00:05:57](#)

ومن جملة البيان الذي حصل في الصلاة الافعال ولذلك قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي هذا بيان بالافعال ومن ذلك بيان جبريل عليه الصلاة والسلام مواقيت الصلاة للنبي عليه الصلاة والسلام. فان جبريل عليه الصلاة والسلام جاء في اليوم الاول فصلى الصلوات الخمس في - [00:06:21](#)

في اوائل الاوقات وجاء في اليوم الثاني فصلى الصلوات الخمس في اواخر الاوقات ثم قال الوقت ما بين هذين. هذا بيان لكن بيان بالقول وبالفعل بالفعل وكذلك في الحج الله عز وجل قال واتموا الحج والعمرة لله. كيف نحج - [00:06:50](#)

قال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم. اي حجوا كما احج انظروا ماذا اصنع فاصنعوا مثله هذا بيان بالفعل. اذا البيان قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل وقد يكون البيان بالكتابة - [00:07:10](#)

فان الصديق ابا بكر رضي الله تعالى عنه كتب انصبه الزكاة والواجب فيها في كتاب طويل. اخرجته الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه هذا بيان بالكتابة ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه رجل يطلب منه ان يكتب له بعض الاشياء من شعائر الدين قال اكتبوا - [00:07:29](#)

لابي شاه هذا بيان بالكتابة اذا البيان قد يكون بالقول وقد يكون البيان بالفعل وقد يكون البيان بالكتابة وقد يكون البيان بالاشارة قال عليه الصلاة والسلام ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يسأل الله شيئا الا اتاه الله اياه. قال الراوي ثم اشار - [00:07:58](#)

بيده يقللها اي انها ساعة قصيرة واضح؟ اشار بيده يقلله هو ما قال عليه الصلاة والسلام انها قصيرة لكن بين ذلك بايش بالاشارة. قال عليه الصلاة والسلام الشهر هكذا وهكذا - [00:08:26](#)

مرة ثلاثين ومرة تسعة وعشرين. هذا بيان بايش؟ هذا بيان بالاشارة. اذا نقول مرة اخرى ان اللفظ اذا احتاج الى بيان فانه مجمل والبيان معناه اخراج اللفظ من حالة الغموض والخفاء - [00:08:51](#)

من حالة عدم الاتطاح الى حالة الوضوح والتجلي واضح وهذا البيان قد يكون بالقول وذكرنا له مثالا وقد يكون بالفعل وقد يكون بالكتابة وقد يكون بالاشارة هذا كله في القسم الاول - [00:09:12](#)

القسم الثاني اللفظ الظاهر. ما معنى الظاهر الظاهر عكسه مجمل الظاهر هو ما لا يحتاج الى بيان بل البيان واضح للسامع واضح وبالتالي بارك الله فيكم هذا الظاهر هذا الظاهر - [00:09:34](#)

ينقسم الى قسمين اما ان يكون نصا واما ان يكون عفوا. والثاني هو المبين والمبين هذا هو الواضح الذي لا يفتقر الى ما يبينه وهذا المبين ينقسم الى نص والى ظاهر - [00:09:57](#)

اما ان يكون نصا واما ان يكون ظاهرا ما معنى النص عرفه امام الحرمين في الورقات بتعريفين فقال في التعريف الاول والنص ما ليس له الا معنى واحد فقط. احنا واحد - [00:10:17](#)

لا يحتمل معنى ثاني ومثل له الاصوليون كثيرا بقول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتكم. ثلاث سبع كم تلك عشرة كاملة. لا لا يوجد احتمال اخر - [00:10:34](#)

لا يوجد احتمال ان تكون احد عشر ولا ان تكون تسعة. تلك عشرة كاملة. هذا ليس له الا معنى واحد. هذا معنى النص ما لا يحتمل الا معنى واحدا فقط - [00:10:56](#)

او تقول ما تأويله تنزيله؟ ما معنى ما تأويله تنزيله؟ ما تأويله؟ اي ان الواجب فيه الامتثال والعمل. لانه واضح فلا يحتاج الى بيان بل مباشرة عندما تسمع تعمل به - [00:11:10](#)

هذا معنى قوله ما تأويله تنزيله والناظم ناظموا الورقات قال والنص عرفا كل لفظ وارد لم يحتمل الا بمعنى واحد كقد رأيت جعفرا وقيل ما تأويله تنزيله فليعلم جيد؟ هذا بالنسبة للنص - [00:11:28](#)

وله امثلة وذكرنا منها مثال ومن امثلته الكثيرة اسماء العدد الله عز وجل لما يقول في القرآن الكريم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. هل يمكن تكون اربعة ممكن تكون اثنين - [00:11:50](#)

ثلاثة قرون واضح هذا نص طيب الظاهر ما هو قال الظاهر هو الاحتمال الراجح الاحتمال الراجح. الاحتمال الاقوى. الاحتمال الراجح من احتماليين او احتمالات. اما ان يوجد للفظ اكثر من احتمال بان يكون للفظ - [00:12:10](#)

احتمالا او للفظ ثلاثة احتمالات لكن احد هذه الاحتمالات راجح ما الذي يجعل هذا الاحتمال راجحا اما بنفس اللفظ يكون هذا المعنى ارجح واما بدليل خارجي يكون هذا اللفظ ارجى. واضرب لكم مثالا لهذا - [00:12:36](#)

ومثالا لهذا اولا اضرب لكم مثالا ليس شرعيا. ثم اتيكم بمثال شرعي لو قلت مثلا افترس الاسد ارنبا افترس الاسد ارنبا. الاسد ما المراد به؟ ما معنى كلمة اسد لها معنيان - [00:12:58](#)

المعنى الاظهر حيوان مفترس والمعنى الاخر الاضعف الحيوان الرجل الشجاع صح؟ جيد لو قلت هنا افترس الاسد ارنبا فان كون الاسد هنا بمعنى الحيوان المفترس هذا ظاهر هذا يحتاج الى قرين او لا يحتاج - [00:13:27](#)

يحتاج الى قرينة هنا تبين ان معنى الاسد الحيوان المفترس ولا يحتاج. لماذا لا يحتاج بان هذا المعنى هو المعنى الظاهر بنفسه لا يحتاج الى قرينة خارجية واضح؟ لا يحتاج الى قرينة خارجية. لكن لو قلت - [00:14:00](#)

رأيت اسدا يحمل كيفما المراد بالاسد هنا الرجل الشجاع حامل الاسد على الرجل الشجاع هل هو حمل على المعنى الراجح؟ الاقوى او حمل على المعنى الاضعف انا اضعف لماذا قلت ان المراد بالاسد هنا الرجل شجاع - [00:14:18](#)

من القرينة من قرينتي يحمل سيفا هذه القرينة هي الدليل الخارجي الذي جعلنا نرجح المعنى المرجوح على المعنى الراجح ولذلك هذا يسمى هذا الان كلمة اسد بمعنى الرجل الشجاع يسمى ظاهرا لكن ظاهر بالدليل - [00:14:50](#)

ظاهر بالقرينة واضح؟ لانه في حقيقة الامر هو المعنى المرجوح. لكن هذا المرجوح اصبح راجحا لوجود الدليل والقرينة مهمة ولا لا جيد هذا مثال غير شرعي نريد مثالا شرعيا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:15:11](#)

لا يمس المصحف الا طاهر لا يمس المصحف الا طه. كلمة طاهر على ماذا تطلق تطلق على معنيين المعنى الاول طاهر بمعنى متوضى طاهر من الحدث الاصغر والاكبر هذا المعنى الاول - [00:15:33](#)

المعنى الثاني طاهر بمعنى مسلم واضح كقول يعني مما يشير الى هذا المعنى قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس مفهوم المؤمنون قاهرون صح ان المؤمن لا ينجس - [00:16:04](#)

المفهوم قاهرون صح؟ طيب اذا كلمة طاهر تطلق على معنيين. طاهر يعني من الحديثين واحد طاهر بمعنى مسلم ما المراد بطاهر هنا هل معنى لا يمس المصحف الا طاهر اي الا - [00:16:27](#)

الا متطهر من الحديثين فنقول ان المحدث اذا مس المصحف حرم عليه هل هذا المقصود او ان المقصود لا يمس المصحف الا طاهر اي الا مسلم فيجوز للمسلم ان يمس المصحف وان كان محدثا. اما الكافر فيمنع من مس المصحف - [00:16:50](#)

ما المراد يا فردوس المعنى الاول او المعنى الثاني ما هو المعنى الذي هو اظهر في الشرع او اكثر استعمالا في الشرع بكلمة طاهر. هل طاهر بمعنى طاهر من الحديثين؟ هذا اكثر استعمالا - [00:17:11](#)

فيكون احتمال اقوى او طاهر بمعنى مسلم اي المعنيين ارجح الاول ارجح واضح وبالتالي هنا تفسير طاهر بمعنى مسلم هذا ظاهر

بنفسه لا يحتاج الى قرينه هذا ظاهر بنفسه لماذا؟ لانه حمل للفظ على المعنى الارجح - 00:17:27

عفوا بمعنى متوضاً بمعنى متوضئ تمام فحمل لفظي لفظ طاهر على متوضئ تمام هذا لا يحتاج الى قرينة لانه حمل للفظ على

المعنى ارجح مثال اخر لهذا القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:54

اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صائماً فليصلي وان كان مفطراً فليطعم قال فان كان صائماً فليصلي. ما المراد بالصلاة هم

عندنا كم معنى للصلاة عندنا معنى الصلاة الصلاة ذات الركوع والسجود اقوال وافعال. وهذا المصطلح ان الصلاة اقوال وافعال

مفتتحة بالتكبير - 00:18:15

مختتمة بالتسليم هو المعنى الاقوى في الشرع واضح ولنا معنى اخر للصلاة بمعنى الدعاء وهذا المعنى لغوي بالنسبة للمعنى الشرعي

هذا المعنى الظعيف ليس المعنى الراجح طيب هنا فان كان صائماً فليصلي. هل المراد يقوم يصلي ركعتين مثلاً - 00:19:01

او المراد انه يدعو اذا قلت يدعوا فانتم حملتم اللفظ على المعنى الراجح او على المعنى الاقوى او على المعنى الاضعف الاضعف

تحتاجون الى قرينة تحتاجون الى دليل يبين ان المراد بقوله عليه الصلاة والسلام فليصلي - 00:19:25

الدعاء نقول القرينة موجودة وهي رواية الطبراني. فان في رواية الطبراني فان كان صائماً بل يدعو بالبركة واضح فان كان صائماً

فليدعو بالبركة. فهذه الرواية تفسر ان معنى قوله عليه الصلاة والسلام هنا فليصلي اي فليدعو - 00:19:46

اذا هنا حملت اللفظ على المعنى الايش الاضعف لقرينة ماذا يسمى هذا؟ يسمى ظاهراً بالدليل. وهذا ماذا يسمى؟ يسمى ظاهراً بنفسه.

لانه لا يحتاج الى دليل فانك حملت اللفظ على المعنى الارجح - 00:20:17

واضح يقول امام الحرمين رحمه الله تعالى في الورقات تابعني في المتن قال والمجمل ما يفتقر الى البيان والبيان اخراج الشيء من

حيز الاشكال الى حيز التجلي. هكذا قال وبعض الشراح قال الاولى ان يبدل كلمة ان تبدل كلمة حيز بكلمة حالة - 00:20:39

لان كلمة حيز تستعمل في الاجسام الشيء الذي له كتلة له هذا يقال حيز اخذ حيزاً من المكان تحيز في مكان ما والان هو الكلام في

اجسام وفي معاني المعاني - 00:21:07

قالوا فالاولى ان يعبر بقوله ايش؟ من حالة تمام؟ من حالة الاشكال الى حالة التجلي قال والنص الان انتهى من ايش انتهى من

المجمل ثم الان سيبين لك اقسام او انواع البيان او انواع المبين فقال - 00:21:24

والنص ما لا يحتمل الا معنى واحداً هذا هو النص. وقيل ما تأويله تنزيله وهو اي نص مشتق من منصة العروس النص مشتق من

منصة العروس. منصة العروس الكرسي الذي تجلس عليه العروس - 00:21:45

يوم زفافها فهذا المكان الذي تجلس فيه العروس كل من دخل يعرف ان هذه العروس لا يمكن ان تكون هذه اخت العروس او امها او

صح ولا لا؟ هذه العروس - 00:22:10

فهو واضح فقال والنص مشتق من ايش من منصة العروس وهذا ايضا قالوا فيه مسامحة لان نص مصدر والمصدر يشتق منه لا انه

يشتق من غيره المنصة مشتقة من النص - 00:22:22

وليس ان النص مشتق من المنصة فهمت ولا لا؟ لكن قالوا اراد اراد يعني ان يبين اخذ مادة من مادة وليس مراده الاشتقاق

الاصطلاحي تمام؟ قال وهو مشتق من منصة العروس وهو الكرسي اي الذي تجلس عليه العروس - 00:22:46

قال والظاهر ما احتمل امرين احدهما اظهر من الآخر ولا يسمى الظاهر ظاهراً الا اذا حمل على المعنى الراجح فاذا حمل على المعنى

الراجح قيل له هذا الظاهر هذا المعنى الراجح - 00:23:11

الذي يحمل عليه اللفظ قد يكون راجحاً بنفسه وقد يكون راجحاً بدليل. فقال لكم هنا والظاهر ما احتمل امرين احدهما اظهر من

الآخر. ويؤول الظاهر بالدليل هذا هو. تمام؟ ويأول الظاهر بالدليل ويسمى ظاهراً - 00:23:29

بالدليل. وهذا يسمى ظاهراً بابه بنفسه واضح شيوخوا لا هذا درس المجمل والمبين وانواع مبين والله اعلم وصل اللهم وسلم وبارك

على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:23:52